مجلة العلوم الإنسانية المجلد19 / العـدد: 01 (2019)، ص 87- 101

استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي

ضوابط واعتبارات

Review of previous studies in scientific research Controls and considerations

بلال بوترعه[1] ، الأزهر ضيف[2]،

[1] جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، bouterabelal@gmail.com

[2] جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي (الجزائر)، lazhardhif@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2018/05/23 تاريخ القبول: 2019/01/04 تاريخ النشر: 2019/04/30

الملخص:

يتطلب استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي تقنيات خاصة ومهارات لابد للباحث أن يتقنها حتى يحقق الهدف المنشود من هذه الدراسات ضمن بحثه قيد الإنجاز، وتكمن تلك المهارات في قدرة الباحث على عرض دراساته بالشكل المنهجي السليم وتصنيفها والتعقيب عليها وتقييم جودتها من أجل تحديد نقطة الانطلاق الملائمة في البحث الحالي، ما ذكر سابقا سيكون محل تناول في هذا المقال العلمي الذي سيتطرق إلى ضوابط واعتبارات تتعلق باستعراض الدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية:الدراسات السابقة، البحث العلمي الفجوة البحثية .التراث السابق، أدبيات الدراسة.

Abstract:

The review of previous studies in scientific research requires special techniques and skills that the researcher must master in order to achieve the objective of these studies in his research under achievement, These skills lie in the ability of the researcher to present his studies in the proper methodological form and to classify, comment on them and evaluate their quality in order to determine the appropriate starting point in the current research. The above will be discussed in this scientific paper which will discuss the controls and considerations related to the review of previous studies.

Key words: previous studies, scientific research, research gap

المؤلف المرسل: بوترعه بلال، **الإيميل:** bouterabelal@gmail.com

1. .مقدمة:

يعتقد كثير من الباحثين في العلوم الاجتماعية، أن مهمته تكمن في البحث عن أكبر عدد من الدراسات السابقة والمشابهة حول موضوع بحثه فقط، وهذا اعتقاد خاطئ إذا اقتصر على مجرد الجمع فقط دون الاستفادة من هذه الدراسات وتوظيفها في بحثه بالشكل الذي يخدم الدراسة التي يعدها الباحث، ويسهم في تحقيق أهدافها، وسنحاول من خلال هذه المقال التطرق إلى إجراءات استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي.

2. استعراض الدراسات السابقة

يظن بعض الباحثين أن عملية استعراض الدراسات السابقة لا تحتاج إلى مهارة خاصة في ذلك، معتقدين أن هذه الخطوة هي عبارة عن سرد تاريخي عشوائي لنتائج وعناصر هذه الدراسات التي تم اختيارها من قبل الباحث، وتقديم ملخصات لمناهجها ونتائجها فقط.

والحقيقة أن عملية استعراض الدراسات السابقة هي عملية ابتكاريه تتطلب من الباحث إعطاء قدرا من الأهمية والاهتمام لها، ضف إلى ذلك أن هذه العملية تختلف باختلاف المستوى العلمي الذي ستقدم ضمنه الدراسة (ليسانس، ماجستير، دكتوراه) **(ماتيوز، روس، 2016، ص239)** ، ومن ثم وجب الانتباه إلى جملة من المحاذير وهي كالآتي:

1. من يريد إصدار حكم على دراسة سابقة وبعضها تتجاوز مئات الصفحات لابد له من قراءتها قراءة متأنية، وحسب منهج تقويمي محدد، وعدم الاكتفاء بقراءة الفهرس وبعض العناوين بشكل سطحي ثم يصدر حكما أو أحكاما على هذه الدراسات، فهذا فيه إجحاف كبير في حق أصحابها، خصوصا إذا تعلق الأمر بنفي وجود شيء عن الموضوع في هذه الدراسات أو تعلق بتحديد مستوى مساهمتها **(صيني، 1994، ص 162)**.

2. مركز الاهتمام في استعراض الدراسات السابقة ليس من الذي كتب؟ وماذا قالت كل دراسة بشكل مستقل؟ وفي أي كتاب؟، لكن مركز الاهتمام هو ماذا قالت أو ذكرت تلك الدراسات السابقة البارزة مجتمعة حول نقطة من نقاط البحث الحالي؟، وكيف كتبت عن الموضوع؟ وأحيانا كم عدد الذين كتبوا في الموضوع؟ وهل آراؤهم متفقة أو مختلفة أو متعارضة وإلى أي درجة؟ وما هو التوجه العام أو السمة البارزة لها؟ ومن ثم هل عالجت هذه الكتابات مجتمعة جميع عناصر مشكلة

البحث بشكل لا يترك مجالا لدراسة أخرى حول الموضوع؟ أم أنها عالجتها بشيء من القصور أو عالجت بعض عناصرها فقط بصورة وافية؟ أو أنها عالجت جميع العناصر ولكن بصورة ضعيفة وبمناهج مهلهلة أدت إلى نتائج خاطئة**(صيني، 1994، ص 163)**.

3. يقوم استعراض التراث المنشور على كتابة مناقشات موجزة، أو مقالات مختصرة يكون التركيز فيها على المجالات الرئيسية لموضوعات البحث**(ماتيوز، روس، 2016، ص240)** ، ومن ثم يمكننا القول أن استعراض الدراسات السابقة يتمثل في على اجتهاد الباحث وحرص على تقديم تحليل نقدي لما ورد في هذه الدراسات وذلك بتقييم نقاط القوة والضعف في أفكار ومحتوى هذه الدراسات، وتقييمها تقييما يمكن الباحث من تحديد نقطة الانطلاق الملائمة لدراسته الحالية وعدم الاقتصار على جمع الدراسات السابقة واستعراضها بشكل سردي فقط في شكل ملخصات.

3. خطوات استعراض الدراسات السابقة

يمكننا فيما يلي التطرق إلى أبرز الخطوات المهمة في عملية استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي وهي كالآتي**(ماتيوز، روس، 2016، ص163)**:

1.3. الجمع: جمع الدراسات السابقة النظرية والميدانية التي لها علاقة بالموضوع المدروس.

2.3.تقسيم الدراسات: رسم تصور مقترح للتقسيمات الرئيسية لفقرات عنصر الدراسات السابقة ومضموناتها كلها، وهنا الباحث مطالب بالأخذ في الاعتبار الهدف من التقسيم، فإن كان الباحث يهدف إلى مناقشة النقاط المنهجية في الدراسات السابقة، فإن التقسيم الموضوعي هو الأنسب لتحقيق هذه الغاية، كأن يقول الباحث: " المجموعة الأولى تناولت الموضوع بصورة مقتضبة والمجموعة الأخرى تناولت الموضوع بصورة مستفيضة ولكنها ناقصة ..." ثم يستعرض الباحث أعمال كل مجموعة واحدة تلوى الأخرى.

أما إن كان الباحث يهدف إلى تقسيم الدراسات السابقة حسب المضامين فهنا عليه أن يستعرض الدراسات السابقة حسب الموضوعات المختلفة وتقسيماتها الفرعية، فمثلا إذا كان

الباحث بصدد دراسة التقويم التربوي في المدرسة الجزائرية فعلى الباحث أن يقسم دراساته السابقة حسب الموضوعات (التعريف، العناصر، الأهداف، المراحل) وليس حسب المؤلفين (علي محمد، بوفلجة غياث، بيير بورديو...)، وحسب طريقة التناول (دراسات تناولت بعض جوانب الموضوع، وأخرى أشارت للموضوع بشكل مختصر، وأخرى استفاضت فيه).

وقد يلجأ الباحث إلى تقسيم الدراسات السابقة حسب المؤلفين، ويرجع هذا التقسيم إلى طبيعة الموضوع المدروس، كأن يتفرد كل مؤلف في دراسته ببعض النقاط أو المعلومات لا تجتمع تحت موضوع رئيسي واحد، وهنا لابد على الباحث أن يوضح أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الدراسات، ويتم عادة استعراضها حسب التسلسل التاريخي لنشرها أو اعداها.

إن اعتماد الباحث على تقسيم واضح المعالم في بحثه يضمن له تصنيف العناصر الدقيقة أو جزئيات البحث من شأنه ضمان تسلسل الأفكار وتراكمها بطريقة تقود منطقيا إلى البحث المقترح.

1.2.3. معايير تصنيف الدراسات السابقة

فيما يلي سنذكر أبرز معايير تصنيف الدراسات السابقة في البحث العلمي، حيث تصنف هذه الأخيرة على أساس متغيرات الدراسة الأساسية، وعلى أساس التسلسل الزمني وعلى أساس الموضوع وسنذكر اعتبارات استخدام كل تصنيف من هذه التصنيفات:

1.1.2.3. التصنيف الموضوعي للدراسات السابقة: ويعتمد هذا المعيار على تصنيف الدراسات السابقة حسب أسئلة البحث وفروضه أو حسب التقسيم المتصور للدراسة (موضوعات، الفصول، المباحث) فمثلا إذا كان الباحث بصدد دراسة قضايا البيئة في الكتاب المدرسي للطور الابتدائي في الجزائر، ففي هذه الدراسة يمكن للباحث تصنيف الدراسات السابقة حسب التقسيم الآتي:

- دراسات تتعلق بالطور الابتدائي في الجزائر.
- دراسات تتعلق بالتربية البيئية في المدرسة.
- دراسات تتعلق بمشكلات التلوث البيئي.
- دراسات تتعلق بمضامين البيئة في الكتب المدرسية الجزائرية.

يعتبر هذا التصنيف هو الأفضل فهو يوضح بشكل مباشر كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحث الحالي، والقضايا الأساسية التي يمكن أن توفرها هذه الدراسات للبحث الحالي، كما أن استخدام هذا التصنيف لن يكون ممكنا إذا كانت أسئلة الدراسة شديدة الجزئية أو التخصص حيث يصعب توفر دراسات سابقة تعالج هذه الجزئيات بشكل مباشر، كما أن توفر عدد كبير من الدراسات التي تناولت الموضوع ككل بمختلف أبعاده (التساؤل الرئيسي للبحث) مع ندرة الدراسات المتخصصة لمعالجة كل تساؤل من التساؤلات الفرعية بشكل مستقل.

على الرغم من أهمية هذا التصنيف من الناحية المنهجية وطبيعته العملية الملائمة للبحث إلا أن بعض المؤشرات والدلالات التحذيرية التي على الباحث أن يأخذها في الاعتبار عند استخدامه هذا التصنيف وهي:

1. في حال وجد الباحث أن كل فروض وتساؤلات الدراسة حضي بعدد كبير من الدراسات التي تغطيه بشكل مباشر، هنا عليه أن يعيد النظر في مشكلة الدراسة وحدودها وأبعادها فربما هي واسعة وفضفاضة بحاجة إلى إعادة صياغة.
2. إذا تطابقت العديد من المراجع والدراسات مع عناوين أو فصول أو مباحث الدراسة الحالية، فهذا يستدعي مراجعة تقسيم الدراسة.
3. في حالة عدم وجود توازن بين الدراسات السابقة المتوفرة حسب أسئلة البحث أو فروضه فالباحث مطالب بمراجعة هذه الأسئلة أو الفرضيات وإعادة النظر فيها، أو التفكير في وسائل وأدوات أخرى لجمع البيانات كالمقابلات مثلا.

2.1.2.3. تصنيف الدراسات السابقة حسب متغيرات الدراسة: ويعتمد هذا التصنيف على تقسيم الدراسات السابقة حسب متغيرات الدراسة الأساسية أو مؤشراتها أو العلاقات التي بين المتغيرات، فلو كان الباحث بصدد دراسة علاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث، فإنه يقسم الدراسات السابقة عل الشكل الآتي:

1. دراسات تتعلق بانحراف الأحداث.

2. دراسات تتعلق بالتنشئة الأسرية.
3. دراسات تتعلق بعلاقة التنشئة الأسرية بانحراف الأحداث.

ويمكن للباحث استخدام هذا التصنيف للدراسات السابقة في حال كانت أسئلة البحث أو فروضه تبحث في العلاقة بين متغيرات معينة بشكل بارز في مشكلة البحث، كما أن هذا التقسيم قد يكون الأنسب للباحث في حال كانت هناك ندرة نسبية في الدراسات السابقة التي تربط مباشرة بين متغيري البحث الحالي.

يعتبر هذا المعيار التصنيفي للدراسات السابقة مهم في الدراسات التي تدرس علاقة بين متغيرين، غير أنه قد لا يكون مناسبا في بعض الحالات خصوصا في حالة وجود عدد كبير من الدراسات السابقة التي تربط مباشرة بين متغيري الدراسة الحالية، فهنا الباحث سيكون مطالبا باعتماد معيار تصنيفي آخر لتقسيم الدراسات السابقة، كما أن هذا المعيار التصنيفي قد يكون عديم الجدوى في الدراسات التي تتمحور مشكلاتها البحثية حول متغير واحد (المتغير التابع عادة).

3.1.2.3. تصنيف الدراسات السابقة حسب الزمن: ويرتكز هذا التصنيف على تقسيم الدراسات السابقة حسب معيار التسلسل الزمني، حيث يتم ترتيب الدراسات وفق تسلسل زمني أو تاريخي في صورة حقب أو فترات زمنية حسب متغيرات الدراسة أو العلاقات التي بينها، ويمكن أن يرتبط هذا التصنيف بتطورات ترتبط بحدوث الظاهرة قيد الدراسة الحالية.

فلو كان مثلا الباحث بصدد دراسة موضوع الهجرة غير الشرعية فلو اعتمد هذا المعيار التصنيفي في تصنيف الدراسات السابقة فإنه سوف يقسمها كالآتي:

1. دراسات تناولت الهجرة غير الشرعية في الفترة ما بين (1980 . 1990).
2. دراسات تناولت الهجرة غير الشرعية في الفترة ما بين (1991 . 2000).
3. دراسات تناولت الهجرة غير الشرعية في الفترة ما بين (2001 . 2017).

تتجلى أهمية هذا المعيار التصنيفي للدراسات السابقة في أهميته وملاءمته لبعض البحوث دون غيره، خصوصا الدراسات التي تتمحور حول المقارنة الزمنية، أو تلك التي ترتكز على البعد التاريخي في وصف أو تفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة والتي يسعى الباحث فيها إلى توضيح كيفية تطور دراسة الظاهرة عبر الزمن، كما تمكن أهمية هذا

المعيار في قابلية النطاق الزمني للدراسة للتجزئة نتيجة وجود حوادث فاصلة أفرزت تغيرات كبيرة.

نشير فقط إلى أمر مهم في معيار التسلسل الزمني، يمكن للباحث استخدام معيار الترتيب الزمني ضمنيا في التصنيفين السابقين للدراسات السابقة فيتم ترتيب الدراسات السابقة حسب المواضيع أو المتغيرات أو المؤشرات ترتيب إما تصاعدي أو تنازلي زمنيا.

3.3. القراءة المعمقة للدراسات السابقة: على الباحث بعد الانتهاء م عملية البحث عن الدراسات أن يباشر القراءة المعمقة والدقيقة لهذه الدراسات، بحيث تتيح هذه القراءات للباحث استيعاب منهجها ونتائجها، هذا الاستيعاب يجب أن يصل إلى درجة تسمح للباحث تبيان أوجه النقص والقصور في هذه الدراسات، فالباحث يجب أن يطلع على الدراسات ويقرأها قراءة ناقد وليس قراءة ناقل، بحيث تظهر في هذه الخطوة شخصية الباحث المستقلة وخلفيته المعرفية المتعمقة في موضوع البحث.

4.3. تحديد الفجوات البحثية وجوانب القصور: على الباحث استثمار مرحلة القراءة المعمقة والناقدة لهذه الدراسات من أجل تحديد جوانب القصور والضعف في هذه الدراسات والوقوف على الفجوات البحثية في هذه الدراسات ومحاولة تسليط الضوء عليها في البحث الحالي، حيث يقوم الباحث باستخراج جوانب القصور وأبرز الأفكار من كل دراسة بشكل مستقل ثم تتم مناقشة فقرات القصور دفعة واحدة للدراسات جميعا بدل مناقشة كل دراسة لوحدها، هذه الطريقة المقترحة من شأنها أن تجنب الباحث تكرار العبارات والاستنتاجات في مواضيع مختلفة، وتجنبه كذلك الاضطرار إلى تكرار الإشارة إلى المناقشة الأولى، أو تجنبه التعارض بين أقواله دون انتباه، كما أن التكرار والتعارض في العبارات والأفكار من شأنه تشتيت انتباه القارئ وتشويش أفكاره.

إن مناقشة كل فقرة من فقرات الدراسات السابقة لوحدها يعتبر مؤشر على عجز الباحث عن التحليل وعدم الاستيعاب الكافي لما ورد في هذه الدراسات، فالاستيعاب الكافي والقدرة على التحليل عنصران أساسيان لأي دراسة علمية واستعراض علمي، كما أن مناقشة كل فقرات الدراسات السابقة دفعة واحدة تتيح للباحث شمولية الفهم والاستيعاب والربط بين الأفكار، وهذا من شأنه أن يساعد الباحث في تحديد نقطة الانطلاق الملائمة في بحثه

الحالي، وذلك بالتركيز على مكامن الخلل والتقصير في التراث السابق ليكون محل اهتمام الدراسة الحالية وهو يكسب هذ الأخيرة أهمية بالغة في تحقيق مبدأ تراكمية المعرفة.

ومن ثم على الباحث أن يكون حريصا على تحديد موقع دراسته من مجمل الدراسات السابقة بعد تحقيق مبدأ شمولية الفهم والاستيعاب فالباحث في هذا السياق يبرهن بما يستعرضه بأن الجهود السابقة في مجموعها لا توصد الباب أمام البحث الحالي، وأن هذا الأخير سيضيف شيئا إلى الموضوع، هذه الإضافة قد تأخذ هيئة معلومات جديدة أو أسلوب جديد له مبرراته أو تأكيد لنتائج سابقة أو نقص أو تعديل.

الجدول 1: تفريغ الدراسات السابقة

الدراسة	المشكلة البحثية	العينة	المنهج	الأدوات	البلد	أبرز النتائج
دراسة س 2003	علاقة الفقر بالجريمة في المجتمع	200	الوصفي	المقابلة	مصر	▪ الفقر له علاقة طردية بانتشار السرقة. ▪ الفقر له علاقة طردية بانتشار العنف الجسدي. ▪ الفقر له علاقة طردية بالعنف الرمزي.
دراسة ع 2009	علاقة العوامل الاقتصادية بانتشار الجريمة في المجتمع	180	الوصفي	الملاحظة المقابلة الاستبيان	الأردن	▪ هناك علاقة عكسية بين الدخل العالي للأسرة وانتشار الجريمة في المجتمع. ▪ هناك علاقة طردية بين الدخل الضعيف وانتشار الجريمة في المجتمع. ▪ لا توجد علاقة بين العوامل الاقتصادية والعنف الرمزي.
دراسة ص 1988	علاقة الفقر بظهور مظاهر الاحتجاجات في المجتمع	3000	المقارن	المقابلة الاستبيان الملاحظة	الجزائر	▪ كلما تحسن المستوى المعيشي في المجتمع انخفض جنوح أفراده نحو الاحتجاج. ▪ هناك علاقة طردية بين مستوى دخل الفرد وبين تذمره من سياسة الحكومة. ▪ هناك علاقة طردية بين الأوضاع الاقتصادية وبين الميول للعنف.

المصدر: من إعداد المؤلفين

وبعد تصميم الباحث لهذا الجدول يقوم بتفريغ جميع دراساته السابقة ضمن هذا الجدول لتأتي بعد هذه المرحلة مرحلة قراءة الجدول الذي يتيح للباحث رؤية شاملة وواضحة لمتضمنات هذه الدراسات ومن ثم يسهل على الباحث اكتشاف نقاط الالتقاء والاختلاف بين

هذه الدراسات وتمكنه استنتاج العديد من الإشارات والروابط الفكرية ذات الصلة بالموضوع وتمكنه كذلك من استخراج الفجوات البحثية في هذه الدراسات والتي قد تكون نقطة انطلاق بحثه الحالي.

وتتم قراءة هذا الجدول على النحو الآتي:

1. **سنة النشر**: يتكلم الباحث عن سنة النشر، ومتى بدأت هذه الدراسات ومتى انتهت.
2. **المشكلة البحثية:** التركيز على المشكلة البحثية، وتحديد أي المشكلات البحثية التي تميزت عن بقية المشكلات الأخرى.
3. **العينة**: يمكن للباحث المقارنة بين مختلف أحجام العينة لجميع الدراسات واستنتاج بعض المؤشرات في هذا الصدد.
4. **المنهج:** حيث يتتبع الباحث المناهج التي تناولت بها هذه الدراسات السابقة مشكلاتها البحثية، وهو ما قد يعطي الباحث بعض الأفكار التي تناسب بحثه الحالي.
5. **أدوات الدراسة:** يمكن للباحث من خلال تتبعه لمختلف الدراسات السابقة الأدوات البحثية التي طبقت في كل دراسة استخراج مؤشرات تقييمية نقدية لهذه الأدوات المنتهجة وكذا اخذ فكرة كافية حول أي الأدوات أكثر ملاءمة لدراسته الحالية.
6. **بلد النشر**: والذي من خلاله يمكن للباحث استنتاج بعض المؤشرات المهمة، وكيف تميزت دراسات معينة في دولة دون باقي الدول الأخرى مثلا.
7. **نتائج الدراسة:** من خلال نتائج هذه الدراسات السابقة يمكن للباحث استخراج مؤشرات تساعد على تقديم قراءة نقدية لهذه الدراسات المحصل عليها، مثل توجد علاقة عكسية بين كذا وكذا، أو لا توجد علاقة ارتباطيه بين كذا وكذا، هذه النتائج يمكنها أن تحدد للباحث بعض فرص التقييم النقدي لهذه الدراسات من جهة والاستفادة منها في تحديد نقطة الانطلاق للبحث الحالي من جهة أخرى.

هذه الطريقة (الجدول) في تقييم الدراسات السابقة تتيح للباحث كتابة في حدود 07 فقرات على الأقل في التعقيب عن الدراسات السابقة وتحقيق الاستفادة المثلى منها وتجاوز مكامن الضعف والقصور التي وقع فيها باحثين آخرين سابقين.

وتجدر الإشارة أن بعض المختصين يشيرون إلى أن تقييم الدراسات السابقة يجب أن يركز على الأبعاد التي تفيد في البحث الحالي بشكل مباشر، فمثلا في البحوث التجريبية يمكن أن يركز الباحث على أدوات القياس المستخدمة والمتغيرات المستقلة والتابعة والوسيطة وأسلوب تحليل البيانات، ونوع الضبط التجريبي المستخدم **(عبد الفتاح، 2011، ص13)**.

4. خطوات قراءة الدراسات السابقة

ما من شك أن الباحث أصبح يدرك الآن أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي، لذلك فهو حريص أو يجب أن يكون كذلك، في البحث عن هذه الدراسات من مختلف مصادرها على تنوعها وتعددها، لكن وجب التطرق إلى خطوات عملية جمع المعلومات من هذه المصادر والدراسات السابقة فيما يلي **(عطية، 2009، ص92)**:

1.4. مرحلة مسح العنوانات: حيث يقوم الباحث بمسح المصادر التي يعتقد أن لها صلة بموضوع بحثه ويسجل عنواناتها وأماكنها، وهذا يعني أن الباحث في هذه المرحلة يكتفي بقراءة العناوين التي يتوقع مسبقا أنها ستمده بمعلومات تخدمه في دراسته الحالية.

2.4. مرحلة مسح الفهارس: في هذه المرحلة يقوم الباحث بقراءة سريعة لمحتويات المصادر التي تم مسح عناوينها في المرحلة السابقة، بغية تقييم محتوى كل مصدر من تلك المصادر وتبيان مدى ارتباطه بالمشكلة البحثية وتحديد المفردات والعناصر التي تعني الباحث في كل مصدر من تلك المصادر.

3.4. مرحلة القراءة المعمقة: تتم هذه القراءة لتلك المصادر التي يرى الباحث أن لها أهمية وفائدة لبحثه، وهنا يقوم بقراءة هذه الدراسات عدة مرات بتمعن وتأمل لفهم جزئيتها وما تتضمنه من مفاهيم وأفكار، قراءة تسهم في استيعاب مختلف أبعاد الموضوع وفهمه من أجل بلورة رؤية علمية سليمة عنه.

4.4. مرحلة تدوين المعلومات: وفي هذه المرحلة يبدأ الباحث في تدوين المعلومات التي يحتاجها من هذه الدراسات واستخراج الروابط الفكرية والفجوات البحثية من هذه المصادر والدراسات.

5. بعض الأخطاء في التعامل مع الدراسات السابقة

يقع كثير من الباحثين أثناء تعاملهم مع الدراسات السابقة في كثير من الأخطاء إما في عرض الدراسات أو تقييمها أو الاقتباس منها ومن هذه الأخطاء:

1. عدم أخذ الوقت الكافي في البحث من خلال مصادر المعلومات المختلفة والاكتفاء بمصدر وحيد متوفر بسهولة وبمتناول الباحث، وقد يتم الحصول على الدراسات السابقة دون بذل أي جهد في المسح من المصادر الأخرى أو إتباع التسلسل في تمحيص قائمة الفهرسة والرجوع لها**(عبد الفتاح، 2011، ص16)**.
2. الاعتماد بشكل كبير على المصادر الثانوية للمعلومات دون بذل الباحث جهودا للحصول على المصادر الرئيسية وهذا الأخير قد يجنب الباحث الوقوع في بعض الأخطاء التي يقع فيها أصحاب المصادر الثانوية، ولعل من الأخطاء في هذا السياق أيضا الاكتفاء بمصدر واحد يتكرر ذكره في فصل الدراسات السابقة كثيرا دون غيره**(عبد الفتاح، 2011، ص16)**.
3. غياب شخصية ولمسة الباحث عند التعامل مع هذه الدراسات والقبول بتسليم مطلق بنتائج وخطوات هذه الدراسات السابقة على أنها مسلمة ولا تقبل النقد والنظر، إن في محتويات البحث أو في التصميم والتحليل والاستنتاجات التي تتوصل لها. هذا التسليم المطلق دون رؤية نقدية من الباحث سيحرم هذا الأخير من الاستفادة الحقيقية من هذه الدراسات وعدم اكتشاف الفجوة البحثية التي تستحق البحث والتناول في البحث الحالي.
4. عدم فهم كثير من الباحثين لدور الدراسات السابقة في البحث جعلهم يعتقدون أن استعراضهم للدراسات السابقة استعراضا وافيا سيؤدي بهم إلى إلغاء بحوثهم أو التقليل منها، وهذا خطأ سببه عدم التفرقة بين ما يعرضونه ضمن الدراسات السابقة وما يعرضونه في متن المادة العلمية للدراسة، وبصورة لا يمكن الفصل الكامل فيها بين مساهمات الباحث ومساهمات من سبقوه**(خضر، د ت، ص154)**.

5. يقع الكثير من الباحثين في خطأ التسرع بإطلاق أحكام غير دقيقة على دراسات سابقة تتجاوز مئات الصفحات دون قراءتها قراءة متأنية ومعمقة، فالباحث الذي يريد إصدار أحكام على دراسات سابقة عليه أن لا يكتفي بقراءة فهرس المحتويات وبعض المقدمات والخلاصات، وإطلالة سريعة على النتائج ثم يطلق أحكامه، فهذا فيه تجني وإجحاف كبير في حق أصحاب هذه الدراسات خصوصا إذا كانت المسألة تتعلق بنفي وجود شيء عن الموضوع في الدراسة، أو تتعلق بتحديد مستوى مساهمتها(**خضر، د ت، ص154**).
6. كثير من الباحثين يغفل على تهميش الدراسات السابقة في الهوامش سواء كانت من المصدر الأصلي أو من المراجع التي ذكرت فيها هذه الدراسات السابقة اعتقادا منه أنها لا تهمش وهذا خطأ منهجي فادح، فتهميش هذه الدراسات مهم جدا ومن شأنه إحالة القارئ إلى مصادر هذه الدراسات لإعادة مراجعتها والاستفادة منها.
7. قد يستشهد الباحث في دراسته ببعض النتائج الإحصائية القيمة من الدراسات السابقة دون تمحيصها واستخلاص معلومات هامة منها، حيث يقتصر دور الباحث على القص للمعلومات في البحث على شكل لصق فقرات مبتورة من مصدرها الأصلي، إضافة إلى ذلك فإن من الأخطاء الشائعة في التعامل مع الدراسات السابقة عدم مناقشة الباحث التناقض في وجهات النظر التي يقف عندها في هذه الدراسات وعدم بيان أوجه الاختلاف بينها وإظهار رأيه فيها(**عبد الفتاح، 2011، ص16**).
8. من الأخطاء المنهجية البارزة التي يغفل عنها كثير من الباحثين عند تعاملهم مع الدراسات السابقة والتعقيب عنها هو مناقشة كل دراسة والتعقيب عنها بشكل مستقل، وهذا من شأنه تضييع الفرصة على الباحث في اكتشاف الفجوات البحثية والمنهجية والروابط المعرفية بين هذه الدراسات، حيث أنه من المهم جدا مناقشة هذه الدراسات والتعقيب عنها دفعة واحدة لتجنب التكرار في الجمل والفقرات ولبيان

أوجه القصور في مختلف الدراسات وتحديد نقطة الانطلاق الملائمة في البحث الحالي.

9. من الأخطاء التي يجب على الباحثين تجنبها في هذا الجانب هو البحث عن دراسات سابقة تتناول جميع متغيرات الدراسة في آن واحد فقط، بالتالي تظهر الدراسات الحالية على أنها تكرار لما سبق من بحوث، كما أنه جدير بالذكر في هذا الصدد عدم تسرع الباحث في نفي وجود دراسات عربية، أو حتى التعميم لأكثر من ذلك يعدم وجود دراسات عالمية في هذا الموضوع وهو لم يبذل جهودا معمقة ي البحث عن دراسات عبر مختلف المكتبات والمجلات والمواقع المتخصصة في المجال**(عبد الفتاح، 2011، ص17)**.

10. عدم الانتباه والتركيز على الصعوبات التي اعترضت الباحثين السابقين والوقوع في نفس أخطائهم وهذا راجع إلى عدم مراجعة الدراسات مراجعة جيدة لكونها تعتبر مصدرا مهما يعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون وما هي الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة تلك الصعاب ومن ثم يتجنب الوقوع في الأخطاء التي وقع فيها الآخرون**(الصيرفي، د ت، ص93)**.

11. إن التعامل المنهجي السليم مع الدراسات السابقة في البحث العلمي هو أحد مؤشرات نجاح البحث الحالي والاستفادة المثلى مما سبق و لا تتحقق هذه الاستفادة إلا باستعراض هذه الدراسات بالشكل المطلوب منهجيا، "وفي جميع الحالات فإن عملية استعراض الدراسات السابقة لا تتم بصورة مقبولة إلا بالتحليل، وهذا يعني تصنيف وحصر وترتيب وتنظيم المعلومات المختلفة حسب التقسيمات الرئيسية للموضوعات التي أعدها الباحث من قبل بأسلوب يقود القارئ تلقائيا إلى النقطة التي سيبدأ منها الباحث دراسته مع مراعاة ضرورة توافر فكرة محورية تتسق مع مشكلة الدراسة لتدور

حولها المعلومات مع مراعاة ضرورة توافر فكرة محورية تتسق مع مشكلة الدراسة لتدور حولها المعلومات المختلفة المستمدة من الدراسات السابقة(**دليو وآخرون، 1999، ص110**) "، هذا ما يعرف بتحديد الفجوات البحثية ونقطة انطلاق البحث الحالي من خلال البحوث السابقة.

6. تقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة

يمكننا في هذا الصدد الإشارة إلى المحكات التي قدمها كل من **بوت** و **بيل** لتقييم جودة مراجعة الدراسات السابقة في البحث والتي ارتكزت على خمس محكات تمثلت في: التغطية والشمولية، الترابط والتماسك، المنهجية، الأهمية، طريقة الكتابة ولغة التواصل، هذه المحكات من شأنها تحسين إجراء مراجعة الدراسات السابقة ففي البحوث العلمي، يمكن لهذه المحكات أن تكون " أداة تحليل بعدي" تصلح لفحص جودة محتوى فصل الدراسات السابقة في الرسائل

الجامعية المنشورة سابقا والتأكد من مطابقتها لما هو متوقع والجدول التالي يشرح هذه الأبعاد(**عبد الفتاح، 2011، ص19**):

المجال	المحك	1 "ضعيف"	2 "متوسط"	3 "ممتاز"
التغطية والشمول	يوجد محك مبرر ومقنع يوضح قواعد التضمين أو الاستبعاد للبحوث السابقة	لم يتم بيان قواعد ومحكات التضمين والاستبعاد	يوجد مبرر غير كاف يوضح كيف تم استعراض الدراسات المضمنة والمستبعدة	يوجد مبرر مقنع يوضح محكات لتضمين واستبعاد البحوث
الترابط والتماسك	1- تمييز الباحث بين ما تم تنفيذه في مجال البحث وبين ما يجب القيام به	لم يميز الباحث بين ما تم عمله وما لم يتم عمله	عرض الباحث ما تم عمله وما لم يتم عمله دون بيان موقفه منها	يتفحص الباحث وبشكل ناقد المعلومات المقدمة
	2-يضع البحث أو مشكلة البحث في إطار الأدب العلمي	لم يتم وضع البحث في إطار البحث العام للموضوع	يقدم بعض التفسير والمناقشة للأدب النظري العام والدراسات السابقة	تم تضمين وربط موضوع البحث الحالي بالأدب العلمي المتوفر
	3-يضع البحث الحالي في الإطار التاريخي لمجال البحث	لم يتم استعراض التطور التاريخي للموضوع	بعض الاستعراض للتطور التاريخي للموضوع	يتفحص التطور التاريخي للموضوع
	4- يسهم في تفسير المفاهيم والمصطلحات الخاصة بموضوع البحث	لم يتم توضيح أو تفسير أو تعريف المفاهيم الأساسية والمصطلحات	تم تعريف المفاهيم الأساسية والمصطلحات	يناقش ويوضح جوانب الغموض المرتبطة بالمفاهيم والمصطلحات
	5-يولّف ويعرض منظور جديد للبحث السابق	يقبل البحث السابق بشكله الظاهري دون تمحيص	بعض الانتقاد للأدب السابق	يزود بمنظور جديد
المنهجية	يذكر أساليب البحث المستخدمة في المجال وميزاتها وعيوبها	لم يتم التعرض لمناهج البحوث السابقة	بعض التفصيل لمناهج البحث التي تسهم في دعم إدعاء الباحث	وجهة نظر ناقدة لمناهج البحث
الأهمية	يبرر الأهمية العلمية لمشكلة البحث	لم يتم توضيح وبيان الأهمية العلمية	تم بيان الأهمية العلمية	ينقد الأهمية العلمية للبحث ويبدي وجهة نظره
طريقة الكتابة ولغة التواصل	المراجعة مكتوبة بلغة رصينة، وواضحة ومنظمة ومتسلسلة تدعم مشكلة البحث وتوضحها	المراجعة عشوائية والمفاهيم المستخدمة غامضة	بعض التماسك في أجزاء المراجعة	المراجعة متماسكة ومكتوبة بشكل رصين ومتخصص

7. قائمة المراجع:

1.صيني سعيد إسماعيل، قواعد أساسية في البحث العلمي،(سوريا: مؤسسة الرسالة، 1994).

2. عطية محسن على، البحث العلمي في التربية مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية، (الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2009)

3. خضر أحمد إبراهيم ، إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة إلى الخاتمة، (مصر: جامعة الأزهر).

4. حافظ الصيرفي محمد عبد الفتاح، البحث العلمي الدليل التطبيقي للباحثين، (الأردن: دار وائل للنشر).

5. دليو فضيل وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية،(قسنطينة: منشورات جامعة منتوري، 1999)

6 .ماتيوز بوب، روس ليزر، الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية، تر: محمد الجوهري، (القاهرة: المركز القومي للترجمة،2016) .

7.عبد الفتاح فيصل أحمد، تقييم جودة الدراسات السابقة في الرسائل الجامعية، الملتقى العلمي الأول حول تجويد الرسائل والأطروحات العلمية وتفعيل دورها في التنمية الشاملة والمستدامة،2011، جامعة الملك سعود، السعودية.